المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 15998
الصفحـات : 19 المسلسل : 130

ملف صحفي

دعوة خادم الحرمين الشريفين لإنهاء الاقتتال الفلسطيني فتح حماس

طالبوا قيادات الحركتين سرعة تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.. سياسيون عرب لـ« المدينة »

حكمة خادم الحرمين وراء «النتائج الإيجابية» لاجتماع مكة المكرمة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 15998
الصفحـات : 19 المسلسل : 130

عباس ومشعل وهنية يؤدون مناسك العمرة رويترز

حسين أبوعايد - القاهرة

. اعتبر سياسيون وخبراء عرب بالقاهرة إعلان المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية الدكتور غازي حمد حدوث تقدم ايجابي في المحادثات بين فتح وحماس في مكة المكرمة بأنه انعكاس طبيعي لحيوية الدبلوماسية فنجاحها في تهدئة الشقاق بين الأشقاء

حيث قال حمد انه تم البدء في وضع الترتيبات والأسس النقاش للوصول لنتائج ايجابية وسريعة مبشرا بحدوث تقدم ايجابي على كل الأصعدة ونتائج مقبولة لكل الأطراف و أن القضية الأساسية هي تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ونوقشت من خلال لجان متخصصة استكملت حوارات سابقة عقدت في غزة والضفة الغربية ودمشق مما سهل من تحقيق نتائج ايجابية.وطالب السياسيون العرب بالقاهرة قادة حركتي فتح وحماس استثمار دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لاتخاذ قرارات جادة على أرض الواقع تضع حداً لإراقة الدماء بينهما وسرعة إعلان حكومة الوحدة الوطنية مؤكدين أن المبادرة السعودية جاءت في توقيت هام بعد فشل كل المساعي العربية لجمع الفرقة بين فتح وحماس ، وقالوا إن الدعوة كفيلة بتنقية الأجواء وحقن الدماء متمنين تدخل قيادات المملكة في الوقت المناسب ، والتاريخ خير شاهد على ذلك من خلال عدد من المبادرات التي قدمتها المملكة في الأزمات العربية واستطاعت بفضل جهود الحكمة والتعقل والدبلوماسية تداركها.

. في البداية يقول السفير عبد الله الاشعل مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشئون القانونية إن المبادرة هي تقدير كبير للدور السعودي المحافظ على الدم العربي في كل المواقع المتفجرة في العراق ولبنان وفلسطين والصومال ودارفور مشيراً إلى أن السعودية كان وقد سبق لها أن أدانت الغزو الأثيوبي للصومال ، كما أنها من الدول التي تجرأت على إدانة الغارة الأمريكية على الصومال ، وأن دورها ملحوظ على المستوى العربي والإسلامي وعلى مستوى مجلس التعاون الخليجي ، وأن ما تفعله ليس بهدف الدافع الأساسي إنما من أجل القضايا المصيرية المتأزمة والتي يكون لها صداها في قلوب العالم الإسلامي والعربي ، وأيضاً لدافع الاستقرار والوئام بين أبناء الدول التي تعاني من التوترات ، ولعلنا نلاحظ أنها هي التي إنفردت بالحديث عن القلق المتزايد لما يتعرض له بعض أبناء العراق من بعض أبناء الدول المجاورة بشكل يمس إستقرار العراق.

. ويوضح الأشعل أن المملكة حينما وافقت على خطة الرئيس بوش إنما وافقت على الجوانب المتعلقة بتأمين الشارع العراقي ورد المظالم والعليشيات السوداء عن إجرامها، وحول الدور السعودي في القضية الفلسطينية قال الأشعل إلى أننا لسنا في حاجة عن الحديث أن فلسطين كانت ولاتزال في قلب القيادة السعودية ، وقد أتيح لي أن أدرس وأرى وضع فلسطين للاهتمامات السعودية منذ وقت مبكر عندما كنت أعمل في مناصب متعددة بالمملكة وكان آخرها المستشار القانوني لمنظمة المؤتمر الإسلامي وأصدرت كتاباً عام ٨٩ عن المملكة وقضايا الصراع العرب الإسرائيلي.. مؤكداً أن الاهتمام السعودي بوحدة الصف الفلسطيني ليس جديداً ، وحول مبادرة الملك عبد الله وهل تؤدي إلى وقف إراقة الدماء الفلسطينية وتوحيد صفوفهم والتوصل إلى صيغة مرضية للطرفين يعتقد الأشعل أن السعودية تستطيع فعل ذلك إذا تدخلت بشكل أكبر بين الطرفين وتجاوزت الخجل السياسي ، الذي يكون دائماً ملازماً لتحركاتها ، حتى لا تحرج الأطراف الذين تساعدهم على التوافق ، لكن هذه المرة لا يكفي جمع الأطراف الفلسطينية في رحاب مكة المكرمة ، ولكن يجب أن تتدخل بشكل دقيق في مساعدتهم على إعلان حكومة الوحدة الوطنية من مكة ، باعتبار أن صمام الأمن داخل فلسطين هو التسوية السياسية ، ومالم يتمكن الفلسطينيون من تحقيق هذه التسوية فإن الأسوأ لن يكون مباغتاً لأحد.

. ويري السفير د. محمود فرج مساعد وزير الخارجية الاسبق وأستاذ النظم السياسية بحقوق المنصورة أن المملكة تؤدي دوراً هاماً وبارزاً وعملياً وواعياً في سياستها الخارجية بدافع قومي عربي بالدرجة الأولى ، وهي لم تتخل عن التزاماتها في أحلك الظروف ، ولها الثقل في تحركاتها المباركة ببركة قيادتها والبلد الحرام .. مشيراً إلى أننا رأينا ما تمخضت عليه اجتماعات مكة في المشاكل القائمة بين السنة والشيعة في العراق وحمل الاسم المبارك عنوان المباحثات « مكة» وهو فأل حسن وخطوة مباركة لحل الأزمات ، ولقد تفرعت عن هذه الوثيقة جهود لم تتوقف حتى الآن لوقف المذابح التي تتم على أساس الهوية والمذهبية ودورهم في ذلك محوري باعتبارها راعية للسلام، ولا ننسى أن المبادرة الغربية في أصلها سعودية والتي طرحت في القمة العربية ٢٠٠٤ والتي لازالت تمثل الحل الناجح للأزمة ، ويضيف السفير فرج أن الفصائل الفلسطينية تحمل احتراماً شديداً وغير عادي للموقف السعودي والدعوة غير المنحازة ، والتي لا تتأثر بأي توجهات أو توجيهات خارجية ، من هنا جاء تقدير الفلسطينيين بصفة خاصة والعرب بصفة عامة للموقف السعودي المحترم الذي يعبر عن التدخل في المراحل الحساسة من تاريخ الأمة العربية. ويشير إلى أن المبادرة المباركة للقادة السياسية تأتي لوضع حلول ناجحة للوضع الذي يصب في مجمله في سلة الجانب الإسرائيلي الذي يرغب في بقاء حدة التناحر والاقتتال بين الفصائل الفلسطينية ، ولا يريدون السلام أو الجلوس على مائدة المفاوضات لعدم الرغبة في السلام من الأساس . وهذا ما تنبه له الدور السعودي البارز والهام وما خفي كان أعظم . ولقد شهدنا هذا في قضية لبنان ، والذي لم يتوار هذا الدور في الاتصال بإيران . وجعل نوعاً من التهدئة لأنهم يعلمون كيف يتعاملون مع المواقف الساخنة بكل اقتدار من واقع مصالح المسلمين والعرب بصفة أساسية . وما يفرضه تاريخ الأسرة الحاكمة بالمملكة ودورهم الذي لم يتغير منذ قيام المملكة العربية السعودية ، لإيمانهم بالعمل من أجل الإسلام السليم الذي تدين له الأمة الإسلامية ، ويوضح السفير فرج أن إستمرار القتال ليس في مصلحة الفلسطينيين ، ولابد من التوصل لكلمة سواء والتنازل عن المصالح الشخصية ، والاسراع في

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 15998
الصفحـات : 19 المسلسل : 130

التوصل لحلول أكثر واقعية في هذه المرحلة الحساسة ، بحيث يتم حقن الدماء وأن تكون هناك فرصة للعالم لتأييد الحل السلمي للمشكلة ، أما الموقف المتأزم لفتح وحماس سيعطي دلالة للعالم الخارجي أن الفلسطينيين لا يريدون الحل وسيوقف مساعي السلام أو المشروعات الأمريكية وغيرها ، وأعتقد أنه يجب أن يكون هناك نوع من إثارة المصالح القومية على الفئوية ، وأهمية التوصل بصفة عاجلة ومن خلال مكة البلد الحرام إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية يتم التوافق على هذه الحكومة من بين عناصر لا خلاف عليها ، والعمل من كافة الجهات لتنقية الأجواء الفلسطينية ، وأن تكون هناك شفافية وجهود متناغمة مجتمعة لتخليص الشعب من الظروف الذي يريدها الاحتلال .. لافتا إلى أن الدعوة ستنجح بكل المقاييس باعتبارها جاءت في وقت اشتدت فيه الأزمة على أشدها ، خاصة وأن طرفي النزاع يريدان وقف القتال ولكن تحتاج إلى طرف قوي ومحوري لوضع الأمور عند نصابها وتقريب وجهات النظر.

. ويضيف السفير نبيل بدر مستشار وزير الخارجية المصري الأسبق أن الدور المحوري الذي تقوم به المملكة بقيادتها القادرة على وضع الأمور في نصابها الصحيح خاصة في وقت الأزمات لا يمكن لأحد المزايدة عليه ، والذي يعرفه الجميع من خلال المبادرات الناجحة لدرء الفتن وعدم إعطاء الفرصة للتدخلات الخارجية ، خاصة أننا الآن أمام أزمة لابد من حلها لدفع القضية الفلسطينية إلى الأمام ، والمطلوب جهد عربي يمكن أن يؤدي إلى تماسك الموقف ، لأنه من غير المعقول ان القضية العربية الأولى يكون أطرافها مبعثرا. أو أنه لا يكون هناك إلتزامات متقابلة . ويوضح السفير بدر أن الدعم العربي بطبيعة الحال أمر لا يمكن تصور غيابه خاصة السعودي، سواء أكان ذلك سياسيا أو ماليا ومعنويا ، وليس في الوقت الحالي فقط وليس في الماضي فقط ، وإنما هو متواصل ، وبالتالي لا يمكن تصور ضياع هذا الجهد بسبب الخلافات المعروفة ، ويبقى في النهاية الالتزام بين الطرفين لتوصل لاتفاق ، وأن المهم ايضا أن يتفاعل الشعب الفلسطيني وهو صاحب المصلحة الأولى بصرف النظر عن الفصائل مع أي دعوة للتماسك .